

شرح كتاب العظمة لأبي الشيخ الأصبهاني الدرس الرابع والخمسون

عبدالله بن جبرين

السلام عليكم ورحمة الله. بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين. وصلى الله وسلم على اشرف المرسلين. نبينا محمد وعلى آله وصحبه اجمعين انزل الله تعالى كتابه وظن له قصصا - 00:00:00

وظن انه اخبارا وجعل فيه مواضع وحكمها وامثالا وعجائب وغرائب وامر بالاعتبار والتفكير والتذكرة وذلك لانه هنئنا الانسان متى تفك في ايات الله وهي عجائب مخلوقاته ازداد يقينا من ايمانا ثابتة - 00:00:25

بما اخبر به الرب تعالى عن نفسه ان هناك روى حكايات واخبارا لا صحة لها واعتمد في اثباتها على اخبار وحكايات كان الكتب السابقة من كتببني اسرائيل والتي دخلها التحرير والتي - 00:01:07

دخل في كثير منها الافتراء وكذلك قد دخل كثير من المسلمين الاسلام وولدوا حكايات وولدوا قصصا لا صحة لها وما قصدوا بذلك الا شغلة الناس اول شغل افكارهم واذهانهم وقد يكون نقص دواء - 00:01:43

المواضع ولكنهم اخطأوا فتوجد من كتب القصاص وهم مواضعهم موجود حكايات كثيرة لا اساس لها وانما هي من وضع القصاص وذلك لأن القصاص يقف احدهم في السوق او في مسجد - 00:02:21

ويعظ اذا رأى ان الناس لا يتأثرون به ولا يخضعون ولا يباكون ولا يتباكون فكر في اختراع شيء من القصاص اخترع احاديث موضوعة ركب لها اسانيد اخترع قصصا - 00:02:57

لا اصل لها ثم يوردها العامة اذا سمعوا هذه القصاص فانهم يتعجبون ويجتمعون الى هذا الواقع يقولون عنده ما ليس عند غيره هذا هو الذي يعرف هذا يريد اشياء لا نسمعها الا منه - 00:03:27

وما علموا بانها خرافات واكاذيب لا اصل لها هو انهما ارادوا ان يجذب الناس وان يصفعوا الى حكاياته وقصصه ولاجل ذلك كان كثير من جهابذة العلماء ينكرون احاديث القصاص - 00:03:55

يعني الواقع والمذكرين ويقولون انها او ان اكثرها مكذوب فلا يلتفت اليه ولذلك وضعوا الاسانيد وتكلموا على من فيها على رجال الاحاديث التي يروونها ورجال الاسانيد ولم يتحاشوا ان يتكلموا في كل من - 00:04:24

روى شيئا من الاحاديث ويقولون ان هذا من النصيحة ان نتكلم في هذا ولو كان قد مات نتكلم فيه ونبين ان روایاته فيها كذب او خطأ او ما اشبه ذلك - 00:04:59

قد ابتلي المسلمون هؤلاء القصاص الذين يختلفون احاديث جمعها كثير من العلماء والفوا فيها مؤلفات وسموها الموضوعات الموضوعات لابن الجوزي وكذلك للسيوطى وكذلك للشوكاني وكذلك لابن عراق كلهم جمعوا ما يجزمون بأنه موضوع - 00:05:24 وهناك احاديث كثيرة وجدت في الكثير من المؤلفات يجزم ايضا بانها موضوعة يعني مكذوبة مختلفة وهناك ايضا كثير من الروايات والحكايات يظهر ايضا انها من الاسرائيليات والاسرائيليات هي الحكايات والقصص التي ينقلها بعض العلماء عن مؤمن اهل الكتاب - 00:06:17

او عن كتبهم ويحسننا الظن بهم مثل كعب الاحجار يحسنون الظن به وهو يحسن الظن ايضا من الكتب التي عنده من كتببني اسرائيل ومثل وهب بن منبه فانه ايضا ينقل كتابا - 00:06:58

وينقل من مما فيها وهي لا اصل لاكثرها بل انما هو من احاديث او من قصص او المحرفين والخرافيين وكذلك ايضا في القرن الثاني الهجري لما فتحت العراق ايران خراسان والشام ومصر - 00:07:32

كان عند علمائهم كتب ولكنها بالفارسية ابو الرومية او القبطية لها بعض العرب وجعلوها بالعربية اذا فيها حكايات لا اصل لها وخرافات موضوعة وضع هؤلاء المخرفون انك لها وتناقلها كثير - [00:08:18](#)

من المسلمين ان فيها مواعظ وان فيها زجاجا وما علموا انها شغل للاذهان بدون فائدة تعود على المستمعين فلذلك ينهى كثير من العلماء عن الانشغال بها وبعضهم يرويها - [00:08:55](#)

كثير من المفسرين يروونها ويقولون نترك العهدة على النقاليين. نرد عهدهما الى نقالها نسلم من المسئولية اذا رويناها بهذه الاسانيد ولابعد علينا حيث اننا رويناها وقلنا ابحث ايها القاضي عن هؤلاء الرجال - [00:09:34](#)

الذين رويناها عنهم فهم امامك ابحث عنهم اذا كانوا ثقة فا قبل وادا كانوا ضعافا او كذابين وان كان هذا قد يكون عذرا لهم لكن الاولى انهم ينبهون عليها في كتابنا هذا - [00:10:11](#)

الفه ابو الشيخ الاصبهاني ولكنه عفا الله عنه وحشد فيه هذه الحكايات الاسرائيلية واورد فيها شيئا يقطع بأنه كذب لا اصل له ومن ذلك ما مر بنا في الدرس الماضي - [00:10:42](#)

ما يتعلق بقاف حيث ذكروا ان قاف جبل عظيم وان ذلك الجبل فيه كذا من المياه ومن الانهار ومن الاشجار. وان طوله كذا وان ارتفاعه كذا وان السماوات او الاراضين انها تثبت عليه او انه اذا تحرك - [00:11:13](#)

اضطربت او ما اشبه ذلك من تلك القصص الطويلة التي لا اساس لها ولا اصل لها النهاية يقولون اروينا هذه القصص عن هؤلاء الذين رواوها والuhدة على نقالها الجواب ان نقول - [00:11:47](#)

ليس كل من سمعها يعرف الاسانيد الواجب ان الذين يسمعونها ان الذين كتبوا ينبهون على ما فيها من الاخطاء ويبينون انها كذب او يتكلمون على الاسانيد ان في هذا الاسناد فلان كذاب. او فلان لا اصل للروايتها. او انما اهلها - [00:12:14](#)

او ان مردتها الى الاسرائيليات وما اشبه ذلك ولا يفتر بكثرة من يتناقلها من المفسرين الذين انخدعوا برواتها ولو كانوا من المشهورين مثل تفسير الثعلبي تفسير البيضاوي ونحوهم وحتى من المحدثين - [00:12:50](#)

يا البغوي وابن جرير نقول ان هؤلاء احسن الظن احسنوا الظن بمن رأوا بنا الروافع ونقلوها بهذه الاسانيد وكان عليهم ان يعرضوا عنها او ان يبينوا غرابتها وضعفها وكذبها وقد انتبه لذلك كثيرا من المفسرين - [00:13:29](#)

الذين عرفوا صحة ما فيها او كذبها ومن اشهدهم ابن كثير العالم المشهور اسماعيل ابن عمر رحمه الله تعالى او عمر ابن اسماعيل ابن كثير رحمه الله وما ذاك الا انه رزقه الله العلم بالحديث - [00:14:10](#)

والعلم بالرجال فانتبه لذلك لما اتي على هذه هذا الحرف في سورة قاف وذكر ان كثيرا من المفسرين روا فيها حكايات وان تلك الحكايات لا اصل وانها تعود الى نقلهم عن الاسرائيليات. التي - [00:14:45](#)

اكثرها او كلها لا اصل له وقد ذكر ان الاسرائيليات واحاديثبني اسرائيل ثلاثة اقسام اسم يشهد له القرآن والسنة فيستغنى عنه بالقرآن والسنة هو قسم يشهد بكذبه ولا يشتغل به - [00:15:17](#)

وقسم لا يصدق ولا يكذب بعدم الدليل على صدقه وعلى ولا على الكذب فيقال امنا بالذي انزل علينا وانزل اليكم والى هنا والى حكم واحد بين رحمه الله ان هذا من حروف الهجاء - [00:15:46](#)

حرف قاف انه من الحروف الهجائية التي افتتحت بها كثير من السور افتتح الله ثلاث سور من القرآن بحرف واحد وهي نون وقاد وصاد واتفقوا على ان نون جمهورهم على أنها - [00:16:13](#)

الحرف الهجائي وكذلك صاد وكذلك افتتح ثماني سور بحروفين يعني مثل حمير اي الاحكام الجافية والدخان والزخرف وفصلت وغافر ومثل يس حرفين النمل افتتح الله هذه السور وبهذين بحروفين - [00:16:48](#)

واتفقوا على انها من حروف الهجاء ولم يقل احد انها يشير الى كذا ولا الى كذا بل جعلوها من سائر الحروف التي تفتح بها ايضا هذه الصور وهكذا ايضا افتتح الله - [00:17:33](#)

احدى عشرة سورة بثلاثة احرف او ثلاثة عشر سورة بثلاثة احرف وهي السجدة ولقمان والروم والعنكبوت والقصص والشعراء

وكذلك الالفاظ راء في الحجر وابراهيم ويونس وهود ويوفى والبقرة وال عمران - 00:18:04

هذه افتتح الله تعالى بثلاثة احرف الله لام ميم او الف لام راء او طاء سين ميم واتفقوا على انها من حروف الهجاء وافتتح السورتين
بأربعة احرف وهي الاعراف الف لام ميم صاد - 00:18:51

والرعد الف لام ميم راء وافتتح السورتين بخمسة احرف وهي مريم كاف هاء ياء عين صاد وكذلك الشورى ها ميم عين سين قاف
واتفقوا على انها كلها من الحروف من حروف الهجاء - 00:19:19

وقد اختلفوا في المراد بهذه الحروف التي تفتح بها هذه السور وتوقف بعضهم عن يقول فيها قولًا فصاروا يقولون الله اعلم بمراده
بذلك وتجروا كثيرون وجعلوا وتكلموا فيها واكثراهم على انها - 00:19:47

على انها رموزا كاسماء لتلك السور انها جعلت اسماء للسور التي افتتحت بها ولذلك تتبع بصفة القرآن فان الله تعالى يذكر غالبا بعدها
القرآن الف لام ميم كذلك الكتاب الف لام ميم صاد كتاب انزل اليك - 00:20:24

تلك ايات الكتاب عليه الامراء كتاب احکمت اياته. الف لام راء كتاب انزلناه اليك لتخرج الناس وهكذا يذكر بعدها الكتاب ومثله حميم
والكتاب المبين حميم تنزيل الكتاب من الله العزيز العليم - 00:21:01

يدل على انها اسماء للسور او انها اسماء للقرآن فتكون رموزا الى اسماء تلك السور لتعرف بها ولتميز وان كانت قد عرفت باسماء
اخري كثير منها بقيت تعرف باسمائها فسورة صاد عليها في اول حرف - 00:21:32

وكذلك ياسين وكذلك سورة قاف عرفت باول حرف وسورة طه اول حرف او حرفين منها فدل ذلك على انه ما قصد بها الا التعرف
على انها اه اسمع لتلك الصور - 00:22:07

لان القول بانها رموز الى اشياء خفية الظاهر انه لا صحة لذلك والان نواصل القراءة باسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين
والصلوة والسلام على اشرف المرسلين نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين - 00:22:34

قال رحمه الله تعالى ذكر رمظات العماد قال حدثني ابي رحمة الله تعالى قال حدثنا احمد بن مهدي قال حدثنا عبد الله بن صالح قال
حدثني عبد الله بن لهيعة عن خالد بن ابي عمران عن انوهب ابن منه رحمة الله تعالى عن عبدالله بن قلابة انه خرج في طلب -
00:22:58

فيبين والشجر تضلله في تلك الفلووات. اذ وقع على مدينة في تلك الفلووات عليها حصن حول ذلك الحصن قصور كثيرة واعلام طوال
فلما دنا منها ظن ان فيها احدا يسألها عن ابنه فاذا لا خارج يخرج من باب حسنها ولا داخل يدخل - 00:23:21

ولا داخل يدخل منه فلما رأى ذلك نزل عن ناقته وعقلها ثم استل سيفا ودخل من باب الحصن فلما خلف الحصن اذا هو ببابين
عظيمين لم يرى في الدنيا شيء اعظم منها - 00:23:49

ولا اطول واذا خشبهما محمر وفي ذيله كالبابين مسامر من ياقوت ابيض وياقوت احمر يضيء يضيء ذلك البابان فيما بين الحصن
والمدينة فلما رأى ذلك الرجل اعجبه وتعاظمه الامر ففتح احد البابين ودخل فاذا هو بمدينة - 00:24:04

على كل قصر معلق تحته اعمدة من زبرجد وياقوت وفوق الغرف غرف مبنية بالذهب والفضة والنفل والياقوت والزبرجد وكل
مصالحع تلك القصور وتلك الغرف مثل مصراعي باب المدينة من حجر. كلها مخصصة بالياقوت الابيض والياقوت الاحمر - 00:24:24

ينور بعضها من بعض مفروشة كلها تلك القصور وتلك الغرف باللؤلؤ وبنادق من مسك وزعفران. فلما عاين الرجل ماء رجل ما عاين ولم
يرى فيها احدا ولا ترى احد. وانما هو شيء مفروغ منه بناء لم يسكنه احد. ولم يرى اثرا لاحد من - 00:24:54

الا عصى حديدة عصا حديدة اهاله ذلك وافزعه ثم نظر الى الازقة فاذا هو بالشجر في كل زقاق منها قد اثمرت تلك الاشجار الاشجار
كلها واذا تحت كل اشجار انهار - 00:25:17

يجري ماؤها من قنوات من فضة كل قناء منها اشد بياضا من الشمس تجري تلك القنوات تحت الاشجار. وداخل وداخل الرجل وداخل
الرجل العجب مما رأى وقال والذي بعث محمدا صلى الله عليه وسلم بالحق ما خلق - 00:25:36

الله تبارك وتعالى وفي هذه المدينة هذه الجنة الحمد لله الذي ادخلنيها سائر على ذلك يأمر نفسه ويتدبر رأيه اذ دعته نفسه ان يأخذ

من لؤلؤها وياقوتها وزبرجدها ثم يخرج حتى يأتي بلاده - 00:25:56

ثم يرجع اليها ففعل فحمل معه من لؤلؤها ومن بنادق المسك والزعفران ولم يستطع ان يقلع من زبرجدها شيئاً ولا من ياقوت يا مثبتة في ابوابها وجدرانها وكان ذلك اللؤلؤ والبنادق من المسك والزعفران. منتورا في تلك - 00:26:23

تلك الغرف والقصور كلها فأخذ ما اراد وخرج الى ناقته فحل عقا رقبا ثم صار راجعا يقفوا اثر ناقته حتى رجع الى اليمين فاظهر ما كان معه فاعلم الناس امره - 00:26:43

وما كان من قصتي وباع بعض اللؤلؤ وكان ذلك اللؤلؤ قد اصفر من طول مرور الليالي والايام عليه فلم يزل امر ذلك الرجل ينمو حتى بلغ امير المؤمنين معاوية بن ابي سفيان رضي الله عنه فارسل رسولا وكتب الى صاحب صناعة يأمر - 00:27:00

وان يبعث له الرجل ليسألة عما كان من امره فخرج به رسول معاوية بن ابي سفيان فخرج به رسول معاوية بن ابي سفيان من اليمين حتى قدم به الشام وامر صاحب صناعة الرجل ان يخرج ببعض ما جاء به من متعات تلك المدينة. فسار الرجل ورسوله امير المؤمنين - 00:27:20

ذلك معاوية وانكر ما حديث وقال ما اظن ما تقول حقا؟ فقال الرجل يا امير المؤمنين هي من متاعها الذي هو مفروش في قصورها وغرفها وبيوتها قال ما هو قال اللؤلؤ وبنادق المسك والزعفران فقال له معاوية هات حتى ارى لؤلؤا اصفر - 00:27:40

من اعظم ما يكون من اللؤلؤة تلك البنادق فشما معاوية فلم يجد لها ريجا فامر بدق بندقة من تلك البنادق فسطعت وزعفران فصدقه معاوية عند ذلك. وقال كيف لي حتى اعلم ما ما اسم هذه المدينة ومن بناتها ولمن كانت - 00:28:14

والله ما اعطي احد مثل ما اعطي سليمان ابن داود على نبينا وعليه الصلاة والسلام وما ملك سليمان مثل هذه المدينة فقال بعض امير المؤمنين يا امير المؤمنين انك لن تجد خبر هذه المدينة عند احد من اهل الدنيا في زماننا هذا الا عند كعب الاخبار - 00:28:34
فان فان رأى امير المؤمنين ان يبعث اليه ويامر بان يغيث عن هذا الرجل فانه سيخبر امير المؤمنين امري وامر هذا الرجل اي ان كان دخلها لان مثل هذه المدينة على مثل هذه الصفة لا يستطيع هذا الرجل دخولها الا ان يكون قد سبق في الكتاب لو ولد اخونا - 00:28:54

فابعث الي كعب فانه يا امير المؤمنين لم يخلق الله عز وجل احدا على ظهر الارض اعلم منه. ولا من مضى من ولا يكون من بعد اليوم الا وهو في التوراة مفسرا منسوبا معرفة مكانه. فليبعث اليه امير المؤمنين فانه سيجد خبراها - 00:29:19

فارسل معاوية رضي الله عنه الى كعب الاخبار رحمة الله تعالى فلما اتاه قال له امير المؤمنين يا ابا اسحاق يا ابي دعوتك لامر رجوت اي ان يكون علمك علمه عندك. قال كعب - 00:29:39

يا امير المؤمنين على الخبر سقطت فسلني عن ما بدا لك قال اخبرني يا ابا اسحاق هل بلغك ان في الدنيا مدينة مبنية بالذهب والفضة وعودها زبرجد وياقوت وحصباء وقصورها وغرفها اللؤلؤ - 00:29:55

في فيها اجنتها وانهارها في الاذقة تحت الاشجار والانهار قال كعب والذي نفس كعب بيده لقد ظننت يا امير المؤمنين انني ساوسد ساوسد يميني قبل ان يسألني احد عن تلك المدينة وما فيها ولمن هي ولكن - 00:30:11

بها ومن بناتها. ولمن هي اما تلك المدينة فهي حق كما بلغ امير المؤمنين وعلى ما وصف له. واما صاحب بناتها فشدداد ابن عاد. واما المدينة فهرم ذات العماد التي وصف الله عز وجل في كتابه المنزل على محمد صلى الله عليه وسلم - 00:30:31

وهي كما وصف لك لم يكن مثلها في البلاد فقال معاوية حدثنا بحديثها يا ابا اسحاق يرحمك الله. قال يا ابو اسحاق او اخبرك يا امير المؤمنين ان عادني الاولى ليس عادا قومي هود - 00:30:51

ولكن عاد لنولا انما هود وقوم هود ولد ذال انما هود وقوم هود ولد ذلك فكان له ابناء له ابناء فسمى احدهما شديدا والآخر شدادا فهلك عاد فبغيا وتجرأ وملكا - 00:31:11

كل البلاد واخذها عنوة وقصرها حتى دان لهم جميع القبائل حتى لم يبقى احد من الناس في زمانهم الا وهو في فيما لا في مشرق

الارض ولا في مغربها. وانه لما صفا لهاذ ذلك وقر قرارهما مات شديد وبقي شديد - 00:31:31

فملك وحده ولم ينماز احد ودانت له الدنيا كلها. فكان مولعا بقراءة الكتب الاولى الفانية وكلما مر فيه بذكر الجنة وما سمع مما فيها من البيان واللؤلؤ والياقوت. دعته نفسه ان يقلد تلك الصفة في الدنيا عتوا على الله عز وجل - 00:31:51

وكبرا فلما وقر ذلك في نفسه والذي يريد امر بصنع تلك المدينة لرمدات العماد وامر على صنعها مئة قهرمان مع كل قهرمان الفا من امر وامر على صنعها مئة قهرمان مع كل قهرمان مئة الف من الاعوام - 00:32:11

قال انطلقو الى اطيب فللة في الارض واوسعوا فاعملوا لي فيها مدينة من ذهب وفضة وياقوت وزبرجد ولؤلؤ تحت تلك المدينة اعمدة من زبرجد وعلى المدينة قصور ومن فوق ومن فوق القصور غرف. ومن فوق الغرف غرف واغرسوا - 00:32:31

كالقصور في ازقتها اصناف الشمار كلها. واجروا فيها الانهار حتى يكون تحت الاشجار. فاني اسمع في الكتاب صفة جنتنا احب ان اجعل مثلها في الدنيا اتعجل سكنها. فقال له قهرمه و كانوا مئات قهeman تحت يد كل قهرمان - 00:32:52

منهم الفا من الاعوام الف من الاعوام كيف لنا ان نقدر على ما وصفت لنا من الزبرجد والياقوت واللؤلؤ والذهب والفضة تبني منه مدينة من المداين كما وصفت لنا متى نقدر على هذا الذهب كله وهذه الفضة؟ فقال لهم شداد الياس تعلمون - 00:33:12

ان ملك الدنيا كلها بيدي قالوا بلى. قال فانطلقو الى كل شيء في الدنيا من معادن الزبرجد والياقوت. او بحر فيه لؤلؤ او معدن ذهب اليوم ما عدن ذهب او فضة. ووكلوا به من كل قوم رجلا يخرج لكم يخرج لكم ما كان في كل معدن من تلك البلاد. ثم - 00:33:33

انطلقو ثم انطلقو فانظروا الى ما كان في ايدي الناس من ذلك. فخذوه سوى ما يأتيكم به اصحاب المعادن. فان معادن الدنيا اكثر من ذلك وما فيها مما لا تعلمون به اكثر واعظم - 00:33:53

واعظم مما من صنعة هذه المدينة. قال قال فخرجو من عندي فكتب فكتب منه الى كل ملك في الدنيا يأمره ان يجمع ما في بلاده من جوارها. ويحفظ معادنا فانطلق اولئك القهارمة فبعثوا - 00:34:08

بكل كتاب الى ملك من تلك الملوک. واخذ كل ملك ما يجد في يديه في ملكه عشر سنين حتى بعث الى فعلتي رمداد عماد بما قبله مما سأله من الزبرجد والياقوت واللؤلؤ والذهب والفضة واخذ القوم في طلبهم - 00:34:28

في طلبهم له مواضع كن فكلما ارادوا وضعه لهم من البساتين ذات العمام واجراء الاشجار وحدا وعلى ما وصف لهم عشر سنين. فقال له معاوية يا ابا اسحاق وكم كان عدد تلك الملوک التي كانت - 00:34:51

قال كانت مئتين وستين ملكا قسمها ما بينهم كل ملك منهم على حدة. وما عليه من الخراج فقال له معاوية اتم حديثك يا قال فخرج عند ذلك الفعلة والقاربة فتبددوا في الصحاري. ليجدوا ما يوافقوا فلم يجدوا ذلك حتى وقفوا على صحراء - 00:35:11

بقية من الجبال والتلال فاذا هم بعيون مطردة فقالوا هذه صفة ارم التي امرنا بها فعمدوا فاخذوا بقدر الذي امرهم من العرب من العرض والطول. ثم جعلوا ذلك بحدود محدودة ثم عمدوا الى مواضع الازقة التي فيها الحدود. فاجروا فيها - 00:35:37

قنوات تلك الانهار ثم وضعوا الاساس من الصخور الجزء اليامي. وعبوا طين ذلك الاساس من مر ولبان ومحلب وانشى لما فرغوا مما وضعوا من الاساس. واجروا القنوات وارسلت اليهم الملوک الزبرجد والياقوت والذهب - 00:35:57

كل ملك قد عمل ما كان في معدن فمنهم من بعث بالعمد مفرغات مفروغ منها ومنهم من بعث بالذهب والفضة مفروغ منه مصنوعا. فدفعه الى تلك القهاربة والوزراء فاقاموا فيها حتى فرغوا من بنائها وهي على - 00:36:17

كالعمد وهي قصور من فوق لقصور غرف. ومن فوق الغرف غرف مبنية بالذهب والفضة والزبرجد والياقوت التي بعث بها الملوک قال معاوية يا ابا اسحاق والله اني لاحسبهم قد اقاموا في بنائهما زمانا من الدار. قال نعم يا امير المؤمنين اني لاجد مكتوبا في التوراة انهم اقاموا - 00:36:37

في بنائهما وما اجلهم الملوک في في الذي امرهم من حمل ما في الدنيا اليه من كل زبرجد وياقوت ولؤلؤ وذهب وفضة حتى فرغوا

منها اجده مكتوباً ثلاثة سنة. قال معاوية وكم كان عمر شداد بن عادل صاحبها؟ قال كان عمر تسعمائة سنة - 00:36:57
قال معاوية يا أبا إسحاق لقد أخبرتنا عجباً فحدثنا قال يا أمير المؤمنين إنما سماها الله تعالى أرمادات عماد التي لم يخلق منها في البلاد التي لم يعمل مثلها في البلاد الذي فيها من الزبرجل والياقوت وليس في الدنيا مدينة بالزبرجد غيرها ولا ياقوت -

00:37:18

فذلك قال الله عزوجل التي لم يخلق مثلها في البلاد. قال كعب يا أمير المؤمنين إنه لما اتوا بخبروا بفراغ من قال انطلقوا فاجعلوا عليها حسناً واجعلوا حول الحسن الف قصد. عند كل قصر الف الف علم. يكون في قصر من تلك القصور وزير من - 00:37:38
الوزراء ويكون فوق كل علم منها ناقور. قالوا قال فجاء فرجعوا فعملوا تلك القصور والاعلام والحضر. ثم اتوا بالفراغ مما امرهم به قال فامر الف وزير من اهل خاصة ومن يثق به انه يتهيأ الى نهيه - 00:37:58

الى النقلة الى وامر لتلك الاعلام برجال يسكنونها ويقيمون فيها ليألاً ليهم ونهارهم وامر لهم بالعطاء والارزاق والجهاز الى تلك الاعلام.
قال وامر الملك من اراد من نسائه وخدمه بالجهاز الى رمذات العمام. فاقاموا في - 00:38:17

في جهازهم اليها عشر سنين. فسار الملك بمن اراد وخلف من من قومه في عدانيا والشجر كثراً منها والشجراء كثراً مما سار. فلما استقل وسار اليها ليسكناها وبلغها الا مسيرة يوم وليلة. بعث الله عزوجل عليه - 00:38:37
على من كان معه صيحة من السماء فأهلكتهم جميعاً ولم يبق منهم احداً ولم يدخل لرمذات العمام ولا من كان معه ولم يدخل ارم ذلك العياد ولا من كان معه. ولم يقدر على ان يدخل احد منهم حتى الساعة. فهذه صفة رمضان يا أمير المؤمنين. وسيدخلها رجل -

00:38:58

من المسلمين يا أمير المؤمنين في زمانك هذا ويرى ما فيها ويحدث بما فيها ولا يصدق. قال له معاوية يا أبا إسحاق هل تصفه؟ قال نعم رجل أحمر واشقر قصير على حاجبيه خال وعلى عنقه خال. يخرج ذلك الرجل في طلب ابل له في تلك الصحاري. فيقع على - 00:39:18

فذات العمام فيدخلها ويحمل من ما فيها والرجل جالس عندك يا أمير المؤمنين. فالتفت كعب فرأى ذلك الرجل فقال هذا ذلك الرجل يا أمير المؤمنين وسألوا عن ما حدثك به فقال معاوية أبا إسحاق هذا من خدمي ولم يبارك حتى قال فقد دخلها والا - 00:39:38
لبس يدخلها هذا الدين في آخر الزمان فقال له معاوية لقد فضلك الله يا أبا إسحاق على غيرك من إنما وقد اعطيت من علم الأوليين والآخرين ما لم يعطى أحد. فقال له كعب والذي نفسي بيده ما خلق الله تعالى - 00:39:58
 شيئاً إلا وقد فسره في الثورات لعبدة موسى على نبينا وعليه أفضل الصلاة والسلام. تفسيراً يا أمير المؤمنين وان القرآن لشدة ووعيد وكفى بالله وكيلاً وشدة ووعيدها هكذا ان جاءت هذه الحكاية - 00:40:18

في تفسير هذه الآية رمذات العمام قال الله تعالى الم تر كيف فعل ربك بعد ذات العمام التي لم يخلق مثلها في البلاد وتمود الذين جابوا الصخر باللواط وفرعون ذي الأوتاد - 00:40:41

نرى أن هذه الحكاية اولاً اصلها لم يشتهر قصة هذا الرجل الذي خرج يطلب ابله ودخل في الصحراء وفي ارض ليس فيها احد وعثر على هذه المدينة ولما عثر عليها دخلها - 00:41:12

لما وجدها لم يكن فيها احد دخل بسيفه الى اخر ما سمعنا من قصتها يظهر ان هذه من سائر القصص التي يريد لها القصاص وانها ليست صحيحة وذلك لأنها لو كانت - 00:41:47

موجودة ما خفيت يدعى بعض القصاص انها اندرت واندفعت ويدعون ان هذا الذي هو شداد ابن عاد يا دنيا الاولى انه كما سمعنا كلما ذكرت الجنة وكلما سمع ذكر الجنة - 00:42:17

التي في الآخرة خيل اليه يبني في الدنيا مثلها وان يدخل الجنة التي هي الآخرة او يدخل مثلها في الدنيا هو انه بعدما ارتكزت هذه الفطرة في مخيلته عزم على ان يبني له جنة - 00:42:52

واختار هذا المكان الذي هو مكان واسع والذي فيه مياه تضطرب وانهار وعزم على ان يبني لها من المسيدة وارسل كما سمعنا من

يجمع لها ملوك الذهب واللؤلؤ - 00:43:30

والمرجان وانواع الجوادر وانهم جموعه وبنوا هذه الجنة وكان عنده عمال كثير قد يكونون كما يقال الف او الوف من العمال اقاموا في بنائها عشر سنين من ثم تمت وجرت فيها الانهار - 00:43:59

والاشجار والثمار والقصور العلالي ونحوها ولما توجه اليها عازما على ان يسكنها جاءه ملك الموت ولم يسكنها واضمحلك اندفعت دفتها الرياح وكذلك ايضا اخفقت على الناس هذا خلاصة هذه القصة - 00:44:38

ويظهر ان هذا عظاء ليس ب صحيح هو انه من جملة الاخبار التي ينقلونها عن كعب الاخبار وانه لا صحة لهذه القصة هذا الرجل الذي ذهب يطلب ابله لا يعرف - 00:45:20

وكذلك ايضا لو كانت موجودة لدل عليها الناس ولا عرفت وكيف تختفي طوال هذه القرون السنين لا يعثر عليها احد ولا يعرفها احد وانما جاءها هذا الرجل ثم بعد ذلك - 00:45:46

خفيت ولا يدرى اين هي ولا يدرى مهالها ولا متى حالها ويكون كعب الاخبار هو الذي يعرف خبرها ويعرف متى بنيت ويعرف ايضا متى تدخل من الذي يدخلها والظاهر ان هذا من احاديث القصاص - 00:46:13

او انه من الاسرائيليات التي يرونها ويحسدون فيها حكايات لا اصل لها الله تعالى ذكر ان عند قد اتوا قوة حتى تعجبهم قوتهم قال الله تعالى فاما عاد فاستكبروا في الارض - 00:46:44

يعني تكبروا وتتجروا وقالوا من اشد منا قوة قال الله تعالى او لم يروا ان الله الذي خلقهم هو اشد منهم قوة فقد اتوا قوة ولكن لم يذكر ان من اثار قوتهم - 00:47:19

مثل هذه الجنة او هذه المبني وما اشبهها ولكن اتوا قوة وكذلك في سورة الاعراف ذكر الله انهم اعطوا بسطة في الابدان في قول الله تعالى واذكروا رجالكم خلفاء من بعد قوم نوح وزادكم في الخلق بسطة - 00:47:48

اي قصة في الاجسام والصحيح ان المراد القوة البدنية وان انهم خلقهم اكبر من خلق غيرهم فلا صحة لذلك يوجد في بعض الحكايات ان الواحد منهم طوله خمسون ذراعا او نحو ذلك - 00:48:29

ولكن الصحيح ان هذا لم يثبت قال انهم بشر كسائر البشر وانهم كنوع الانسان لا يمكن ان يكون طولهم متفوقا على طول غيرهم وقد ذكر الله تعالى بعدهن عاد ثمود وثمود الذين جابوا الصخر بالواد - 00:49:01

يعني الذين قطعوا الصخر عن بالواد يعني بالوعد المعروف بالحجر وقد رأينا ورأى اكثركم قصور ثمود التي في الحجر انها ليست مرتفعة اذا دخلها الانسان وادا يمد يده ويصل تفسل يده سقفه - 00:49:37

ولو كانوا خلقه طويل لما كانت هذه هذه مساكن لهم ينحثرون من تلك الجبال كما في هذه الاية جابوا الصخر اي قطعوا الصخر بالواد ويجعلون فيها مساكن يسكنونها ولا تزال تلك المساكن باقية - 00:50:12

مع انها قليلة يعني يمكن ان تكون محصورة في عشرين ونحوها ومع ذلك ذكر الله انهم جابوا الصخر يعني قطعواهم مما يدل على قوتهم يدل على ان عند ايضا ليسوا ذوي قوة غريبة - 00:50:46

ولا ذوي خلقة عجيبة من خلقهم كسائر الناس يمكن انهم اعطوا قوة ولكن ما ذكر من طول احدهم ليس ب صحيح وكذلك ايضا ما ذكر في بعض الكتب من خلق العملاقة - 00:51:15

العملاقة الذين كانوا في في فلسطين وفي عند المسجد الحرام الاقصى ما ذكر ايضا من طولهم وكبر اجسامهم غير صحيح ذكر بعض القصاص وبعض اهل السير الذين يذكرون القصاص مثل الثعلب هي قصص - 00:51:43

الانباء المطبوع في تفسير قول الله تعالى حكاية عن موسى يا قوم ادخلوا الارض المقدسة. التي كتب الله لكم يعني ارض بيت المقدس هو انهم قالوا ان فيها قوما جبارين - 00:52:20

من هم ؟ هم العملاقة ذكر في القصة انهم قوم كبار وان اجسادهم مرتفعة وانه واحد منهم جاء الى جماعة من بني اسرائيل اثنى عشر وانه قبض الاثنى عشر بيده. وانه ادخلهم في حجزته - 00:52:48

هو انه سار بها انتى عشر جعلهم في حجته هذا كله ايضا لا صحة له ذكر الله تعالى انهم قوم جبارون ولكن ليس في خلقتهم شيء يخالف خلقة الناس بل - [00:53:17](#)

اـه كان لهم يعني شيء من القوة ولكن تلك الحكايات من الخرافات التي يذكرها هؤلاء قصاص الناس في سماع قصصهم وبكل حال فـان هذا ليس بـ الصحيح يعني ما ذكر من - [00:53:43](#)

عـجيب او كـبر خـلـق او خـلـقـة عـاد اـنـما ذـكـرـهـمـ لـهـ تـعـالـيـ لـهـمـ زـادـهـمـ فـيـ خـلـقـ بـسـطـةـ كـمـاـ ذـكـرـهـ كـمـاـ ذـكـرـهـ اـيـضـاـ فـيـ خـلـقـ اوـ فـيـ قـصـةـ طـالـوـتـ - [00:54:11](#)

اـنـ اللهـ اـصـطـفـاهـ عـلـيـكـمـ وـزـادـهـ بـسـطـةـ فـيـ الـعـلـمـ وـالـجـسـمـ يـعـنـيـ اـنـ اللهـ زـادـهـ بـسـطـةـ مـعـنـيـ اـهـ كـبـرـ الجـسـمـ جـسـامـةـ وـقـوـةـ وـسـمـنـاـ اـنـهـ يـطـوـلـ يـزـيدـ طـوـلـهـ عـلـىـ الطـوـلـ الـمـعـتـادـ فـهـذـاـ مـخـالـفـ لـخـلـقـ اللهـ تـعـالـيـ - [00:54:41](#)

لاـشـكـ اـنـ ثـبـتـ الـحـدـيـثـ اـنـ اـدـمـ كـمـاـ وـرـدـ فـيـ الـحـدـيـثـ طـوـلـهـ سـتـوـنـ ذـرـاعـاـ قـالـ النـبـيـ صـلـىـ اللهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ فـلـمـ يـزـلـ خـلـقـ يـنـقـصـ حـتـىـ الانـ يـعـنـيـ يـنـقـصـ اـلـىـ اـنـ وـصـلـ اـلـىـ هـذـهـ الـحـالـةـ التـيـ ثـبـتـ عـلـيـهـاـ - [00:55:14](#)

وـكـذـلـكـ اـيـضـاـ مـاـ ذـكـرـواـ فـيـ قـصـةـ عـوـجـ اـبـنـ عـنـقـ هـذـاـ اـيـضـاـ لـاـ صـحـةـ لـهـ حـيـثـ ذـكـرـواـ اـنـ طـوـلـهـ ثـلـاثـةـ اـلـافـ ذـرـاعـ.ـ وـثـلـاثـةـ وـثـلـاثـوـنـ ذـرـاعـاـ وـثـلـثـ ذـرـاعـ وـذـكـرـواـ اـنـ الطـوفـانـ الـذـيـ اـغـلـقـ بـهـ قـوـمـ نـوـحـ مـاـ وـصـلـ اـلـىـ رـكـبـتـهـ - [00:55:41](#)

وـذـكـرـ اـنـ كـانـ يـأـخـذـ السـمـكـ الـكـبـيرـ بـيـدـهـ مـنـ لـجـةـ الـبـحـرـ فـيـرـفـعـهـ حـتـىـ يـسـتـوـيـ فـيـ حـرـ الشـمـسـ ثـمـ يـأـكـلـهـ كـلـ هـذـاـ اـيـضـاـ لـاـ صـحـةـ لـهـ مـخـالـفـ لماـ جـاءـ فـيـ هـذـاـ الـحـدـيـثـ - [00:56:13](#)

لـمـ يـزـلـ خـلـقـ يـنـقـصـ حـتـىـ الانـ نـعـرـفـ اـنـ مـاـ ذـكـرـ مـنـ خـلـقـةـ عـادـ اـنـ لـاـ اـصـلـ لـهـ وـاـنـمـاـ هـمـ كـسـائـرـ النـاسـ الـذـينـ لـهـ اـعـطـاهـمـ اللهـ قـوـةـ وـاـمـاـ الطـوـلـ الزـائـدـ المـخـالـفـ لـخـلـقـةـ الـاـنـسـانـ فـلـيـسـ - [00:56:33](#)

بـصـحـيـحـ بـسـمـ اللهـ الرـحـمـنـ الرـحـيمـ.ـ سـائـلـ يـقـولـ هـلـ يـرـىـ فـضـيـلـتـكـمـ دـخـولـ دـيـارـ الـمـعـذـبـيـنـ كـديـارـ ثـمـودـ فـيـ الـحـجـرـ وـذـكـرـ بـقـصـدـ الـاتـعـاظـ وـالـاعـتـبـارـ خـاصـةـ وـاـنـهـ شـاعـ الـاـنـ مـاـ يـسـمـىـ بـعـلـمـ الـاـثارـ وـالـاهـتـمـامـ بـهـاـ - [00:56:59](#)

حـتـىـ انـفـقـتـ عـلـيـهـ الـاـمـوـالـ الطـائـلـةـ اـرـىـ اـنـ لـاـ بـأـسـ بـدـخـولـهـاـ لـلـاعـتـبـارـ وـلـكـنـ مـعـ الـخـوـفـ لـمـ مـرـبـاـ النـبـيـ صـلـىـ اللهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ فـيـ غـزوـةـ تـبـوكـ نـهـيـ عـنـ دـخـولـهـاـ وـقـالـ لـاـ تـدـخـلـوـاـ - [00:57:28](#)

الـمـفـضـوـبـ عـلـيـهـمـ اـنـ يـصـبـيـكـمـ مـثـلـ مـاـ اـصـابـهـمـ الاـنـ تـكـوـنـواـ باـكـيـنـ يـعـنـيـ اـنـ تـدـخـلـوـهـاـ لـلـاعـتـبـارـ وـيـكـوـنـ معـكـمـ حـزـنـاـ وـخـوـفاـ اـتـعـاظـ وـاعـتـبـارـ وـاـنـ سـكـنـاـهـاـ فـلـاـ تـجـوزـ يـعـنـيـ لـاـ يـجـوزـ اـنـ يـسـتـقـرـ فـيـهـاـ - [00:57:49](#)

وـلـذـكـرـ وـرـدـ النـهـيـ عـنـ السـكـنـةـ فـيـهـاـ مـخـافـةـ اـنـ يـصـابـ بـمـثـلـهـاـ بـلـاـ شـكـ اـنـهـ تـدـلـ عـلـىـ مـاـ فـيـهـ مـاـ فـيـهـاـ مـنـ مـاـ فـيـهـ اـوـلـئـكـ مـنـ الـقـوـةـ وـالـتـمـكـنـ وـفـيـ ذـكـرـ عـبـرـةـ الـمـعـتـبـرـيـنـ - [00:58:20](#)

هـلـ الصـخـرـةـ التـيـ فـيـ بـيـتـ الـمـقـدـسـ مـرـتـفـعـةـ بـدـونـ اـعـمـدةـ وـاـنـ كـانـتـ كـذـلـكـ فـهـلـ هـنـاكـ زـمـنـ لـسـقـوـطـهـاـ لـيـسـ كـذـلـكـ مـنـ هـيـ عـلـىـ وـجـهـ الـارـضـ وـلـمـ يـقـلـ اـحـدـ اـنـ هـنـاكـ شـيـئـاـ مـعـلـقـ بـيـنـ السـمـاءـ وـالـارـضـ.ـ مـنـ الـجـبـالـ اوـ نـحـوـهـاـ - [00:58:43](#)

- [00:59:09](#)